

نفحات القرآن

[37] الجمعة خاصة (1). والملفت للنظر ما رواه البيهقي من ان معاوية صلى باهل

المدنية فتلا بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة الحمد ، ولكن لم يقرأ بسم الله للسورة التي بعدها ولم يكبر حتى ذهب للركوع ، فعندما سلّم للصلاة اعترض عليه جماعة من المهاجرين وقالوا: اسرقت من الصلاة أم نسيت ؟ فكان معاوية بعد ذلك يقرأ بسم الله للسورة بعد الحمد أيضاً (2). ولكن مع ذلك فان جماعة من علماء السنة لا زالوا يتركون بسم الله في الصلاة وحتى في سورة الحمد أو يقرأونها اخفاتاً! وهذا أمر عجيب، وينبغي ان نذكر ان الفخر الرازي ذكر في تفسير تسعة عشر دليلاً على اثبات ان بسم الله الرحمن الرحيم جزء من سورة الحمد واكثرها روايات عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) . والآلوسي المفسر المعروف وان ناقش هذه الادلة في تفسيره (روح البيان)، ولكنه يصرح ان بسم الله آية مستقلة في القرآن وان كانت ليست جزءاً من سورة الحمد (3)! فهو يعترف بان بسم الله جزء من القرآن، لكن لا نعلم لماذا يصر على أنها آية مستقلة وليست جزءاً من سورة الحمد؟ ومهما كان فلا يخفى ان بسم الله موجودة في جميع المصاحف طوال التاريخ الاسلامي في بداية جميع السور إلاّ سورة البراءة، ومن المسلم ان هذا يامر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يمكن ان نقبل ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر ان يكتب في القرآن شيء ليس منه، وعلى هذا فلا حجّة لنا اذا فصلنا "بسم الله" من السور لان هذا نوع من _____ 1 - نفس المصدر.

2 - ذكر "الحاكم" هذه الرواية في "المستدرک" الجزء 1 ص 233 واعتدّ بسندها، وورد نفس هذا المضمون بتفاوت ضئيل في "الدر المنثور" الجزء 1 الصفحة 8 وتفسير "روح المعاني" الجزء 1 الصفحة 39. 3 - روح المعاني الجزء 1 الصفحة 37.